مكتبة المقتطف

العشرة المقدمون في تاريخ الفكر العربي

قرار لجنة التحكيم

اجتمعت اللجنة في تمام الساعة الخامسة من مساء الجمعة ١٤ يناير سنة ١٩٣٨ وحضر جلستها كل من الاستاذ ا . ج . ر . جب استاذ اللغة العربية بجامعة اكسفورد وعضو مجمع اللغة العربية الملكي والاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق استاذ الفلسفة الاسلامية بالجامعة المصرية والاستاذ احمد امين استاذ الادب العربي بالجامعة المصرية واسماعيل مظهر سكرتير المجمع المصري للثقافة العلمية وفؤاد صروف محرر المقتطف ، وقرئت الرسائل وعددها خمس ، وقد رأت اللجنة ان رسالة منها غير مستوفية لشروط المسابقة وهي الرسالة التي رمز صاحبها لاسمه بحرفي « ك . ن »

أما الرسائل الاربع الاخرى التي استوفت شروط المسابقة فقد رأت اللجنة ان كاتبيها لم يلحظوا تماماً الاسلوب الذي اختير لكتابة الرسائل ، ورأت فوق ذلك ان اصحابها اعتمدوا على الترجمة في الاكثر دون الرجوع الى المظان الاصلية ، فوقعت اخطاء في بعض الاسماء المشهورة واخطاء اخرى في اسماء كتب عربية معروفة ، وانهم جروا على طريقة العرض لا على طريقة التحليل الفلسفي او الادبي الذي يظهر سر العبقرية والعظمة في شخصيات من اختاروهم من العظماء

وبعد البحث والمقابلة قررت اللجنة ان لا تمنح الجوائز التي تشير منها لاحد من الكاتبين واحتفظت بالاظرف المختومة على اسماء حضراتهم غير مفضوضة ، وقررت كذلك ان توجّه الشكر الخالص الى حضرة صاحب السعادة اسعد باسيلي باشا وان ترغب اليه ان يبقي هذا المبلغ من المال رهن عمل ادبي آخر رأت اللجنة ان يكون على غير اساس المباراة بان يعهد الى كتّاب مختصين في كتابة فصول في موضوعات مختلفة وأن يوزّع عليهم هذا المبلغ مكافأةً لهم ، ثم تقوم إدارة المقتطف بطبع هذه الفصول في كتاب تهديه لشركيها باسم سعادة الواهب لذكرى الدكتور يعقوب صروف

ويلي ذلك : التوقيعات

في منزل الوحي

تأليف الدكتور محمد حسين هيكل بك

كثيراً ما تمنيتُ لو ان المشتغلين بالتصنيف الفني السوق من كتّاب العربية الذين زاروا الحجاز وعرفوه ، يُعنون بهذه الناحية كعناية علاّمة الهند السيد سليمان النّدويّ في كتابه (أرض القرآن) ، وكعناية شيخ مستشرقي هولندا هرغرونجه في كتابه الكبير عن مكة والحجاز . ولما أقمتُ في مكة والحجاز شطراً من سنوات الحرب العظمى أخذتُ أستعدُّ لهذه المهمة ، وجمعتُ لها مواد أغتبط بها [1] ، لكني تهيبتُ اخراجها في كتاب ارتضيه ، لان الموضوع أعظم من ان يلمّ به محبٌّ الكمال ما لم ينقطع لهُ . والى الآن لا تزال المكتبة العربية مفتقرة الى الكتب الجيدة عن بلادنا المقدسة ، وعن سائر بلاد العرب وأقطار المسلمين ، وكان من حق قراء العربية على كتّابها ان يملأوا هذا الفراغ وينفّسوا فيه ، لولا ان المشتغلين بالتصنيف اتخذوه في الحقبة الاخيرة وسيلة للاستغلال والكسب وقلّ من ينقطع منهم لخدمة العلم لاجل العلم وحده

أما كتاب (في منزل الوحي) الذي اخرجهُ للناس في هذه الايام معالي الدكتور محمد حسين هيكل بك ، فان اثر العناية والبحث والتفكير بادية للقارىء في كل فصل من فصوله . وقد قال في مقدمته يصف ما توخاه فيه : « لقد وجّهت اكبر عنايتي الى آثار الرسول الكريم في البلاد المقدسة ، وجعلت جلّ همي ان اسير حيث سار ، ألمس ما في حياته من اسوة وعبرة ، وأرجو ان أقف على شيء من السر الذي حيا هذه البلاد لتكون منزل الوحي الى النبيّ العربي خاتم الانبياء والمرسلين . ولم أقيد في تفكيري وتأملي أمام شيء مما رأيت بغير منطقي وعقيدتي الذاتية اللذين كوّنتهما الطريقة العلمية الحديثة . فأنا لا اسلم بالعقيدة الموروثة اذا لم يكن لها أساس غير ما وجدنا عليه آباءنا ، ما لم امتحنها وأمحصها ، وما لم اصل من امرها الى الايمان بانها هي الحقيقة كما يسيغها عقلي ويطمئن اليها ضميري . ولقد جعلت السير في اثر الرسول غرضي من يوم اتممت مناسك الحج . والحق اني لم اجد مشقة في تعرف الآثار التي هدمها الوهابيون قبلها ، لكني انما وجدت المشقة في الاهتداء الى آثار لها في تاريخ المسلمين الاولين اثر بالغ . من ذلك اختلاف الاقوال على موقع حُنين حيث كانت الغزاة التي تركت في تاريخ الاسلام اثراً قل كنظائره . ومنه اختلافهم على موقع عكاظ سوق العرب جميعاً في الجاهلية وفي صدر الاسلام . وانما سوّغ

---

(١) نشرت منها في السنة الخامسة من مجلة (الزهراء) فصلا عن عهد جرهم في الحجاز ، ونشرت في السنة الثانية من المجلة السلفية فصلا من الكتابات الثمودية على بعض جبال الطائف وفي طريق الطائف الى مكة

الجهلُ الذي خيم على بلاد العرب من عصر الباسيين هذه الجناية النكراء ، كما سوّغ امراً لا يقل عنها نكراً ، فقد اقيمت آثار لحوادث وقعت وليس في التاريخ ما يدل على انها وقعت حيث تقوم هذه الآثار ، واقيمت آثار لحوادث لا يعرف التاريخ الحق من امرها شيئاً . وتحقيق ذلك كله وبيان قيمته العلمية امر جدير بكل من يريد الحقيقة . وقد حاولت من ذلك ما استطعت . لكن هذا التحقيق يحتاج الى أضعاف الزمن الذي قضيته بالحجاز . وكان حديث الآثار الصحيحة التي وقفنا عندها كله البلاغة في التعبير عما تدل عليه وتوحيه الى النفس من آي الجلال والعظمة. فجبل حراء والغار في قمته ، ومسجد عدّاس بالطائف ، ومسجد العقبة وجمرتها ، وجبل ثور ومختبأ رسول الله وابي بكر بالغار فيه ، والطريق الذي سلكه النبي الى المدينة في هجرته من مكة ، ومسجد قُباء ، والمسجد النبوي والآثار الكثيرة بالمدينة ، وميدان بدر حيث وقعت النزوة الاولى بين قريش والمسلمين ، هذه المواقع وما اليها كانت تثير امام ذهني ذكريات مليئة بالحياة كأنما حدثت بالامس ، وكانت توحي اليّ معاني للاكبار والاعظام وتزيدني اجلالاً لهذه الاماكن في صمتها العميق لم يبشرها توالي القرون »

الى ان قال : « ليس هذا الكتاب مرجعاً من مراجع التاريخ الاسلامي ، ولا شيء فيه من تقويم بلاد العرب . انما هي وقفات وقفتها في بلاد الوحي ومنزله استوحي فيها مواقف محمد عبد الله ونبيه ورسوله . وهناك في هذه المواقف تجرّدت نفسي وصمتْ روحي وكررتُ بالصور والقرون الخوالي ورحت امثل هذا الهادي الكريم ، وامثل المسلمين من حوله اتمس في ذلك الاسوة والعبرة آملاً ان اشرك فيهما اخواني . لم اتقيد في هذه المواقف بما جاء في كتاب غير كتاب الله ولم أخضع تفكيري لحكم غيري . لقد تركت نفسي على سجيتها ، تتوجه بوحي روحي وتستلهم الحقّ من حولي ، وتستعرض ما تستلهم على حكم عقلي وتقدير ضميري ، ثم سطرت ما اجتمع من ذلك لا ابغي الاّ رضاء الله وحسن ثوابه »

ثم قال « كيف نستطيع ان ننقل ثقافة الغرب الروحية لتنهض بهذا الشرق ، وبيننا وبين الغرب في التاريخ وفي الثقافة الروحية هذا التفاوت العظيم . لقد خفي هذا الكلام عني سنوات كما لا يزال خفيًا عن كثيرين . وقد حاولت أن انقل لابناء لغتي ثقافة الغرب العقلية وحياته الروحية لتتخذها جميعاً هدًى وبراماً ، لكنني ادركت بعد لأْيٍ اني اضع البذر في غير تربته فاذا الارض تهضمه ثم لا تمخض عنه ولا تبعث الحياة فيه . وانقلبت التمس في تاريخنا البعيد في عهد الفراعين مثلاً لوحي هذا العصر ينشىء فيه نشأة جديدة ، فاذا الزمن واذا الركود العقلي قد قطعا ما بيننا وبين ذلك العهد من سبب قد يصلح بذراً لنهضة جديدة . ورويداً فرأيت ان تاريخنا الاسلامي هو وحده البذر الذي ينبت ويثمر ، ففيه حياة تحرّك النفوس وتجعلها تهتزّ

وتربو . ولابناء هذا الجيل في الشرق نفوس قوية خصبة تنمو فيها الفكرة الصالحة لتؤتي ثمرها بعد حين »

***

هذه مقاطع من كلام المؤلف عن موقفه من موضوعه ، ووصفه العمل الذي اقدم عليه ، وهو يعتبره تمهيداً ليحوث جامعية يؤمل في اهل البحث من رجالنا ان يقوموا بها ، لان تركة السلف لا تزال بكراً وفي حاجة الى الايدي الرفيقة من اصحابها لتنظيمها وبعث الحياة فيها واستمداد الحياة منها

وهذا السفر النفيس الذي تقدم به هيكل بك الى قراء العربية في هذه الايام يتألف من ستة كتب اولها في فرض الحج والرحلة اليه حتى وقفة عرفة وايام التشريق . والثاني عن البلد الحرام وصف فيه مكة الحديثة وابن السعود بمكة والجمعة في الحرم وجوف الكعبة وآثار مكة وغار حراء وغار ثور وظاهر مكة . والثالث عن الطائف وآثارها وباديتها وما كان للعرب فيها من اسواق . والرابع عن طريق المدينة ووحي المدينة . والخامس في المدينة ومسجدها وآثارها وبقيعها وظاهرها . والكتاب الاخير عن بدر وشهدائها وأوبة الرضا . ثم تساءل في خاتمة كتابه : ما بال قوم في عصور وبلاد مختلفة جحدوا الحياة الروحية وكفروا بفضل الايمان ؟ ويعلل الدكتور ذلك بان تعاليم عصور الانحلال انصرف الحظ الاوفر منها الى الجانب المادي من الحياة والى تنظيمه بكتب الفقه وقواعد الشرع ، فنشأ عن ذلك تفريط في جانب الحياة الروحية التي تصوروها صورة مادية لا يزيد مداها عما يقع عليه الحس وينحصر في حدود ادراكه ، فخضعت الامم الاسلامية لغيرها بسبب ذلك التفريط واذعنت لسلطان من آتاهم العلم مفاتيح السلطان . ولا مفرّ لبعث الحياة في الامة من تضافر مقررات العلم ومقررات الاحكام لتنظيم الحياة ، ولا مفرّ من الاحاطة عن طريق العلم والاحكام جميعاً بحياة الكون الى غاية ما ندركه من مدى الزمان والمكان ، لنعرف موضع الانسانية منها وما تطيقه من نشاط فيها ، لتؤدّي رسالتها في الكون على خير وجه ، بان تبذل في الانتاج العقلي والروحي اخصب مجهود واحكمه واعظمه ، ولتؤدّي هذه الرسالة عن ايمان بها هو الحافز الصحيح للعمل المثمر

***

ان كتاب (في منزل الوحي) لا يقتصر على انهُ وصف للانطباعات التي شعر بها الدكتور هيكل بك وهو في منزل الوحي ، بل هو فوق ذلك حلقة من تاريخ التطوّر الفكري عند المؤلف قد يكون لها شأنها فيما سيصدر عنهُ بعد اليوم من اعمال نفيسة اخرى . وهو كتاب خليق بان يقرأه الشباب المثقف من قراء العربية في جميع اوطانها

محب الدين الخطيب

كتب شرقية باللغة الفرنسية

— ١ —

E. Dinet et El Hadj Slimân Ben Ibrahim—La vie de Mohammed, Prophète d'Aallah — Paris, G.— P. Maisonneuve, 1937.

أ. دينيه والحاج سليمان بن ابرهيم

سيرة محمد ، نبي الله

قد كثرت التآليف عن سيرة النبي العربي في السنين الاخيرة سواء في الغرب او في الشرق وهذا الكتاب يمتاز عن غيره بأن احد صاحبيه فرنسي أسلم وحسن اسلامه فراح يكتب في شؤون الاسلام كتابة المهتز قلبه المنشرح صدره

تضم هذه السيرة اهم اخبار النبي وهي مسرودة كأنها صور متلاحقة ، ويرجع ذلك الى ان المؤلف الفرنسي رسّام . ومصادر هذه السيرة لا تخرج عن المعروف من طبقات ابن سعد وسيرة ابن هشام والسيرة الحلبية . وقد التزم المؤلفان المنقول في تلك المصادر ولم يذهبا في السياقة مذهب الناقد ولا المنقب لانهما يعدان مثل هذا المذهب مدرجة للخطأ والتحامل

وربما يهمّ القارىء العربي ان يعرف رأي (ا. دينيه) في صيرورة الاسلام . فقد ذكر الرجل في خاتمة الكتاب ان اسباب انحلال الشوكة الاسلامية ترجع في رأيه الى ثلاثة امور. اما الاول فابتعاد جمهور المسلمين منذ القرن الاول عن السنة المحمدية . واما الثاني فهجوم خرافات الامم الداخلة في الاسلام على الدين الحنيف وانتشار ضلالاتها . واما الثالث فاقلاع المسلمين في العهد الحديث عن نظام فائدة المال ذهاباً منهم انها تدخل في الربا . فبهدم هذه الامور تزول اسباب انحلال شوكة الاسلام . واما ما يُتهم به الاسلام من انه مبني على التعصب وتعدد الزوجات والاستسلام للقدر فكلام لا محصول له في الواقع لان في الاسلام الصحيح ما ينفي التشيع لدين على دين ولان تعدد الزوجات من طريق الشرع خير من الزنا ولان الاستسلام للقدر اسلام لمشيئة الله وليس بتواني وقعود عن العمل ودليل هذا الجهاد

ثم يختم المؤلفان كتابهما ببسط الآمال الجميلة للعلقة على الاسلام بعد ان ينفض المسلمون سباتهم الموقت عن امرهم

— ٢ —

Out el Kanloub. Harem, Librairie Gallimard, Paris 1937

هذه مجموعة قصص قصيرة الفتها السيدة الجليلة قوت القلوب باللغة الفرنسية ونشرتها المجلة الفرنسية الحديثة فيما تنشره من المؤلفات المستقلة الخاصة بالاقصوصة الحديثة . وقد عمل الكاتب الفرنسي الشهير بول موران مقدمة لهذه المجموعة اشار الى خصائص فنها . ولا شك ان هذه القصص القصيرة تروق قراء الغرب لما فيها من الوصف الدقيق والبيان الواضح والتحليل النفساني الصادق لعادات الامة المصرية المنتشرة قبل تحرر المرأة في المدن . وكان يحسن باحدى النساء الفطنات ان تدوّن ما يتعلق بكل هذه العادات قبل ان تبيد فتبقى على تحول السير مرجعاً امينا لمن يجب ان ينظر الى ما كان

فلهذه المجموعة اذن ميزتان . واسلوب الكتابة فيها سهل بسيط مطرد ، لا اغراب فيه ولا تعسف . الا انهُ ربما اندس في نواحيه تعابير عربية منقولة الى الفرنسية من غير تبديل فتدخل في الاسلوب الفرنسي شعاعاً شرقيًّا لا يخلو من اللطف

واظرف قصص هذه المجموعة حفلة الختّة ومدير القرية والذكر في جامع سيدي المغربي ويوم شم النسيم

— ٣ —

الوحدة السورية والصيرورة العربية

بقلم ادمون رباط من نواب سوريا

Edmond Rabbath, Unité Syrienne et Devenir arabe, Paris 1937.

هذا مؤلف نفيس يبحث في النظام السياسي القائم في سوريا نظراً الى وضعية التخوم وهيئة الدولة وشكل المعاهدات وفي الامة العربية من حيث انها مجموعة افراد يحسون احساساً واحداً بالقومية القائمة على وحدة الاروسة والحضارة والاقتصاد من جهة، والارض والدم من جهة اخرى . ثم يبحث في نشأة الاستقلال اللبناني وشكله وتضخمه وانحرافه مع ما يكتنفهُ من الازمات الاقليمية كنزعات الدروز والعلويين واهل اسكندرونة ثم يعرض لفكرة الولايات العربية المتحدة فيفحص عن النظام التي تقوم عليه من ملزمات حيوية ومعاهدات تجارة ووحدة « جمارك » ثم يختم البحث باسترسال في الكشف عن سياسات الدول الاوربية ازاء الشرق العربي مع الوقوف عند السياسة الفرنسية . وهنا ذهب الاستاذ ادمون رباط مذهباً فيه صراحة وقوة اذ لم يخف ان الحركة العربية سائرة في طريقها لا محالة بفضل العناصر المستنيرة وبفضل تكون الفكرة القومية فالحكمة ان تعلم فرنسا بالواقع فترعى هذه الحركة بدلاً من ان تعمل لخنقها

بشر فارس

المعجم القضائي — الجزء الاول

تأليف خليل شيبوب — صفحاته ٣٧٢ بقطع المقتطف — مطبعة البصير بالاسكندرية

عرف قراء المقتطف خاصة ، وادباء الضاد عامة ، شاعر النجر الاول ، خليل شيبوب ، فلسوا في شعره صدق العاطفة ، ولمحوا دقة الخيال والتصوير ، كما عرفوا فيه الديباجة المشرقة ، وها هو يطلع على قرائه من ناحية جديدة كنا ما نزال في حاجة قصوى الى أثر فيها ، فوضع للدوائر القضائية معجماً اصدر منهُ الجزء الاول الذي بدأهُ من حرف ا الى منتصف الحرف D والذين يعرفون سعة اطلاعه على آثار لغته يدركون الدقة التي راعاها المؤلف في نقل مصطلحات هذا المعجم . والى القارىء جانباً من توطئته التي اجمل فيها اغراضه وطريقته :

هذا الكتاب أتيةٌ حقتها لأنها في نفسي صدى شعور عميق بالحاجة الى مرجع يصيب منهُ المشتغلون بالامور القضائية قولاً شارحاً . يكون جامعاً مانعاً . يقفون به من معاني الفاظ عند حدوده . ومن دلالته عند المقصور على مقصوده . ولا يفي بمثل هذا الغرض الا معجمٌ وجيزٌ تُبسطُ فيه الالفاظ القضائية كافةً . وتشرح شرحاً دقيقاً يستوعب معناها . ولا يتعداهُ الى سواها

ولا تزال اللغة العربية فتيةً بصيغها القانونية الحديثة إذ لا يرجع عهدها بها الى ابعد من خمسين سنة . وهي فترة الهد لمثل هذا العلم اذا عرفنا ان غيرنا من الامم عالج موضوعاته وصيغهُ منذ عشرات القرون

بيد ان اللغة العربية حفلت بفرع من فروعه لا يتعدّى الموضوعات الفقهية المعروفة فزخرت كتبها بالتعبيرات الاصلية . والقوالب الثالدة الطريفة . حتى إن المطالع المتريّثَ لا يبرح مفتون اللب من مرونتها على تصريف أدق المعاني . واتساعها للاعراب عن أيسر خطفات الخالفات والموافقات . ولكن الإكباب على اكثر هذه الكتب . والإيغالَ في استنباط دقائقها أمرٌ شاقٌ مرهق . لما فيه من تطويلٍ في المتون . وشرحٍ في الحواشي . وتعليقٍ على الشرح . وشرحٍ على التعليق . مما يذهب بالصبر . ويضيق به الصدر

***

أما المؤلفات الحديثة فقد حفلت بفروع القانون كافةً ولم تغفل منها فتيلاً ومنها ما يُعدُّ بحق آيةً من آيات هذه الصناعة . وتبرأ بهتدى به في حلك الابهام . والتنقيب عن مستغلق اللفظ . ولكنها نقةٌ الى جانب الكثرة . والمؤلفون الاعلامُ ما برحوا يتلمسون طريق اللغة الى المعاني لأن السجيةَ طاغيةٌ عليهم . ودقائق تلك المعاني متنافرةٌ مع عفلية الفصحى اذا صحّ هذا التعبير

فلما عقدتُ العزمة على وضع هذا المعجم عنّت لي طرائق ثلاث لم أرَ مندوحةً عن تخير احداها :

اما الاولى فكانت توجب عليّ الرجوع الى كتب اللغة والفقه . واستيعابها كافةً لاستخراج اللفظة العربية الصميمة التي لا يمكن تبديلها ولا تحويلها . ولكنني رأيت العمر اضيق من ان يتسع لمثل هذا العمل حتى ولو توفر لهُ كل الوقت وجاز الافتراض بأن قلماً منفرداً يقوى على النهوض بمثل هذا العبء الكبير

اما الثانية فهي الرجوع الى كتب القانون الحديث واستخلاص هذه الالفاظ من مظانها . واقرارها على ما هي عليه في مكانها من الترتيب الهجائي . الاّ ان هذه الطريقة ادنى خصائصها العجز والكسل . بل هي ادنى خطةً واحطُّ منهاجاً . ولا اكذب الله انّي لا اقر كثيراً من الصيغ والالفاظ التي درج عليها الشرّاح الحديثون . فما الى هذا ذهبت . ولا في هذا رغبت

فلم تبق اذن إلاّ طريقة وسطٌ يساق القلمُ فيها قدماً بين هاتين . وهي التي ذهبت اليها . ورغبتُ فيها . فقد راجعت كلّ ما توفر لي من كتب الشريعة الغراء واتقيت منها اللفظ الذي رأيتهُ ملائماً للمعاني الحديثة . ثم راجعت عدداً كبيراً من كتب القانون الحديث . واستعنت على كثير من الالفاظ بكتب الادب وبما استقام لي من معرفة باللغة أصبتها من اشتغالي بها سنواتٍ طويلةً لفظاً ونثراً

ولقد عملت على مجاراة العرف في كثير من اللفظ حتى يألف القارىء بما القهُ على ان يكون صحيحاً . أما اذا عرضت لفظة اصح منها ومعنى فقد رأيتني ملزماً بذكر اللفظة المشهورة الى جانب التي اراها أقوم في التعبير . واقصد في اداء القصد

واما التعريف القانوني فقد اعتمدت فيه على اصدق المراجع الفرنسية واخصها القاموس الذي وضعهُ حديثاً نخبة من جلة العلماء برئاسة الاستاذ هنري كابيتان . فقد نهجت نهجه واغترفت منهُ ولكنني لم اتقيد به ولم اقصر همي عليه . بل كنت اطوف باللفظة على معاجم كثيرة . وكتب وفيرة . ثم اسهب في شرحها حيث الفائدة في الاسهاب . واوجز حيث الحاجة الى الايجاز . وربما استغنيت عن اللفظ جملة لا حاجة بنا اليها في معايشنا وانظمتنا . ثم انني تحريت كل التحري تبسيط التعريفات حتى ينتفع بها كلُّ من له صلة قريبة او بعيدة بالحياة القانونية

***

وغني عن البيان ان هذا المعجم من المراجع التي لا تستغني عنها دوائر القضاء والمحاماة ولاسيما ونحن مقبلون بعد عقد اتفاق مونترو على عهد يتحول فيه القضاء وطنيًّا بحتاً

عشائر العراق

المجلد الاول

تأليف المحامي الاستاذ عباس العزاوي

اعتاد الاستاذ المحامي ، عباس العزّاوي ، في بغداد ، ان يهدي الى قراء العربية ، كتاباً مبتكر الموضوع . وقد الف في هذه السنة : (عشائر العراق) ، واصدر منهُ المجلد الاول . وهو يحتوي على العشائر التي احتلت العراق ، منذ اقدم العهد الى يومنا هذا ، وما يتعلق بعرفها ، وأنسابها ، وسائر اصولها ، فوقع في ٥٢٤ صفحة بقطع الثمن الكبير ، وزيّنهُ بست وعشرين صورة لمشاهير المشايخ الذين في عهدنا

ووضع له سبعة فهارس ، وحسبنا ذكر عناوينها ، للحكم على محتويات الكتاب ، وهي : ١ فهرس المواضيع — ٢ فهرس الكتب (وقد راجع منها ١١٥ تصنيفاً من مطبوع ومخطوط ، ومن قديم وحديث ، ومن عربي وفارسي وتركي) — ٣ الامكنة والبقاع — ٤ الشعوب والقبائل — ٥ الاشخاص — ٦ الالفاظ الغريبة (من عربية واعجمية وردت في تضاعيف الكلام) — ٧ التصاوير

وقد انتقد حضرة الكاتب ، المراجع التاريخية التي وقعت يدهُ ، واستمدّ منها ، وبيّن ما فيها من المغامز والمحاسن ، ومن الاطايب والشوائب ، فأظهر من سعة علمهِ في الموضوع الذي جال في ميادينهِ ، ما يدل على انهُ فارسها المغوار وعلى رسوخ قدمهِ في ركابهِ ، وحسن نظره وتدبره لكلام من سبقهُ ، فافاد علماء التاريخ فوائد جمة لا يستغني عن الوقوف عليها ، كل من يحاول بعدهُ معالجة هذا البحث

زد على ذلك انهُ ظفر بمخطوطات فذة ، بل بتعليقات لا وجود لها في خزانة شرقية او غربية ، بذل فيها الدرهم والدينار وعن يدٍ سخية ، وجال في ديار تركيا والنمسا وسورية للبحث عنها ، فلخص كل ما اصابهُ فيها ، ونثر النثور عن كتابهِ ، ولم يودعهُ الاّ اللباب والحُوّارى

وقد نقل من هذا الصنف من التآليف ١٧ في المقدمة التي صدّر بها سفرَه الجليل . فجاء الكتاب خزانة نفيسة حوت كل ما لذّ وطاب في هذا المعنى الذي طالجهُ ببراعة سهلة ممتنعة

***

ومن يقف على هذا الكنز الدفين ، يتحقق ان المؤلف من اصل عربي بدوي قد تحضر ، ولهذا تراه اماط اللثام عن امور لا ينتبه لها الاّ من كان من صميم الاسرة البدوية ، ولا يمكن

لحضري ان يتوصل اليها مالم تكن صفتهُ تلك المذكورة . والحقيقة ان « العزاوي » الجليل ينتمي الى العزة من قبيلة ذويع

وترى في هذا الديوان ابيات شعر كثيرة مع شرحها في اغلب الاحيان ، مما يدل على ان المؤلف — حفظه الله — جوّل تجويلاً في عشائر العراق من الشمال الى الجنوب، ومن الشرق الى الغرب . ولم يبخل بنفقات التنقل ليكون ما وضعهُ حجة ثبتاً بيد الباحث ، يقف فيه على اصدق الروايات واوثق التواريخ

***

ومما يحسن بنا ذكره هنا ان الانكليز وضعوا عدة تآليف عند احتلالهم العراق وهي تحوي اسماء القبائل وشيوخها وما تملك ايديهم من المال ، والكراع ، والسلاح مع ذكر الاراضي التي هم فيها ، والامكنة التي يرتادونها ، والمراعي التي ينتجعونها

وقد وضع هذه التآليف سيدة انكليزية اسمها جرترود لوثيان بل Miss Gertrude Lothian Bell وكانت تتقن العربية وجاست خلال ديار العرب وبواديها ودونت اموراً كثيرة لم يسبقها احد اليها . لكن لا يطلع على هذه الكتب احد ، اللهم الاّ نفر قليل من الموظفين، لانهُ كتب على ظهر كل مجلد باللغة الانكليزية « لا يمسُّهُ إلاّ الموظفون الانكليز » وعلى مجلدات أخر : « من كتب اسرار الدولة المحتلة ولا يعار لغير الموظفين البريطانيين »

والظاهر ان الاستاذ العزاوي رأى شيئاً من مؤلفات الآنسة (بل) ، لكنهُ لم يتمكن من الوقوف عليها وقوفاً تامًّا ، اذ يقول :

« وهذه الرسالة (التي وضعها السيد جرجيس حمدي في سنة ١٨٦٥ م) كالكتب الاخرى للمس بل وغيرها من كتّاب الغربيين ، فانها كلها تقريباً مضت على هذا السنن في تآليفها ، وان كانت اشارت احياناً الى بعض الاحوال التاريخية عرضاً ، او لم تتمكن منهُ تماماً ، وانما اكتفت بالنبذة اليسيرة عن الماضي القريب ومضت . وخير هذه المؤلفات ما اوردت اسم القبيلة بالحروف العربية كما فعلت المس بل »

وقد جعل المؤلف ثمن الكتاب زهيداً بالقياس الى حجمه وجدة مباحثه اي ٢٥٠ مليماً او فلساً ليتمكن كل انسان من ان يشتريه . ونحن في انتظار الجزء من الباقين وهما الثاني ويبحث في ادب البادية والثالث وهو في القبائل الرحّل . وهناك جزء قائم بنفسه هو عشائر العراق غير العربية اي قبائل التركمان والكرد . حقق الله الآمال واقام لنا في العراق اناساً يضارعون الاستاذ العزّاوي في نفع الوطن واللغة والامة !

الاب انستاس ماري الكرملي

الكاتب واللغة العربية

رسالة بالفرنسية — للدكتور بشر فارس — ٢٤ صفحة من القطع الكبير

نشرت مجلة «الدراسات الاسلامية» التي تصدر في باريس باللغة الفرنسية مقالاً مهماً لصديقنا الدكتور بشر فارس في موضوع «المصاعب اللغوية والثقافية والاجتماعية التي يعانيها الكاتب العربي الحديث ولا سيما في مصر». وقد جاءتنا نسخة مستقلة من هذه الرسالة فاذا هي في اربع وعشرين صفحة كبيرة، حسنة التبويب دقيقة التلخيص كاملة الاسانيد. والواقع ان الكاتب راد بفكره الثاقب النهضة العربية الحديثة في ميدان الكتابة والتأليف، وخرج من زيادته بصورة واضحة لما يعانيه الكاتب من المشاق، سواء أفي اختيار الالفاظ والاساليب كان ذلك ام في التحرُّر من اساليب الكتَّاب القدماء واحوال السياسة والاجتماع السائدة في هذا العصر. وقد ضرب على كل ذلك الامثلة المنتزعة من الكتب والمجلات والصحف. ولكنهُ لم يكتف بذكر المصاعب، بل عمد في القسم الثاني من رسالته الى بيان الذين جابهوا هذه العقبات، وكيف تخطَّوها او سعوا الى تخطيها وما لهم في ذلك من الاثر. فبعد قراءة هذه الرسالة النفيسة، ان تتمثل مواكب الكتَّاب والشعراء والعلماء، تليها مواكب الكتب والصحف اليومية والاسبوعية والشهرية، مارَّة امامك، تتعرف ما لكل منهم ومنها من أثر في هذه النهضة المباركة ولو كانت لاتزال في مهدها، وفي املنا ان يعنى المؤلف بنقل هذه الرسالة الى العربية لنفاستها

الشرق في الآداب الفرنسية بعد الحرب

١٩١٩ — ١٩٣٣

تأليف يوسف داغر — صفحاته ٣٠٤ من القطع الكبير — طبع بيروت — ثمنه ٥٠ قرشا

كتاب نفيس وضعهُ باللغة الفرنسية الاستاذ يوسف داغر امين دار الكتب المساعد ببيروت بذل حضرته في اعداده واخراجه وتبويبه بهذه الصورة جهداً عظيماً وصبراً طويلاً، فيجد فيه الباحث كل ما كتب من بحث طويل او رسالة موجزة او مقالة مقتضبة عن الشرق باللغة الفرنسية من سنة ١٩١٩ الى سنة ١٩٣٣ مع ذكر مقامها من حيث الموضوع الذي يعالجهُ وما ظهر عليها في كبرى المجلات الفرنسية من نقد وتعليق. فبدأ بعرض الابحاث تبعاً لاسماء مؤلفيها على الطريقة الابجدية ثم انتقل الى جدول مرتب وفقاً للمواد المدرسية ذاكراً المطومات العامة من مصادر الابحاث والمكاتب والمخطوطات ومن علوم مساعدة للتاريخ كالآثار والنقود والوثائق والرقم ومن ديانات وقنون وتواريخ عامة لاحقاب الشرق. فخرج السفر موسوعة كبيرة لا يستغنى عنهُ باحث في شؤون الشرق

المريد

تأليف بول بورجيه — نرجمة سليم سعده

فرحت فيما مضى بكتب مترجمة قرأتها بلهفة وشوق اذكر منها، الحرية، سر تقدم الانجليز، روح الاجتماع، محاورات رينان، الابطال، فلسفة الملابس، فلسفة النشوء والارتقاء، مباحث في الاخلاق، الامير، سر تطور الامم، الاسرار الزوجية، روح التربية، الاخلاق. وأحسب ان هذه أحسن الكتب المترجمة لا كلها، وها انا افرح اليوم وأهلل لكتاب «المريد» الذي نقلهُ الى العربية حديثاً الاستاذ سليم سعده

افرح به لسببين اثنين، الاول لانهُ الكتاب الادبي الثاني الصادر في فترة الركود، والثاني لان مؤلفه «بول بورجيه» قد نحا فيه نحواً فريداً في إقحام العلوم والمبادىء في فن الرواية، وفي بسط تأثير التعاليم الفلسفية في العقول، وفي استصراخ ابناء جنسه صرخات صادقات لا تصدر عن غير قلب مفعم بالمحبة الصادقة والاخلاص الطاهر حين يخاطب الشاب الفرنسي قائلاً «وليس الامر الآن ان تكون خفيف الروح، طائشاً او ملحداً، مهذاراً متشككاً او لعوباً، فكف عن ذلك ردحاً من الزمن، فان الله والطبيعة، والعمل، والزواج، والحب والنسل، كل اولئك من الحقائق المجلوة، وهي تنتصب امامك، فيجب ان تتجلى كلها وتحيا او تموت أنت»

ولقد استطاع بورجيه بذهنه المتوقد، وومضات عبقريته الخلابة، وجلده الجبار ان يلفت العالم الى صرخته ويجعله يصغي الى كلامه، فقد لقي فيه المؤمن والملحد موئلاً، والمصري والرجعي نصيراً، والثوري المتوقر والقانع المستكين ملاذاً، والفرنسي وغير الفرنسي سيماً، ولا غرو في ذلك لانهُ قدر على ايقاظ كوامن الحياة وعناصرها في كل انسان ودزها بعنف، ثم واجهها بصروف العقل، وتوازل العاطفة، وجبروت الغريزة، وأفانين المدنية، وتأثير التهذيب، وترك الاعنة للخصال والمزايا تتطاحن في ميدان التجارب، بيد انهُ لم يتباعد عن القارىء ليصفق للعنصر ويضحك من المفكر اغتباطاً بل وقف الى جانبه يدله على مواطن الضعف التي اوجبت الانكسار، ويواعث القوة التي توجتهُ باكليل الظفر

هوذا لمحات من مواضيع رواية «المريد» التي ليست رواية ولا كتاباً بل خلاصة جامعة لدائرة معارف الحياة الانسانية، جمعها وصنفها بول بورجيه العالم الاديب ونقلها الى العربية سليم سعده نقلاً أميناً

بقي لي ان اقول كلمة في ترجمة الرواية . ولما كانت ترجمتها لا تختلف الاّ قليلاً عن الروايات التي سبق للاستاذ سعده ترجمتها فاني اعيد ذات الرأي الذي ابديته فيه بعد تعديل يسير

قلت انهُ « يفهم جيداً مرامي المؤلف واغراضه فيحاشيها في الترجمة كلمة فكلمة وحرفاً فحرفاً، لا يقدّم في بناء الجملة ولا يؤخر ، وفي وسعك ان تعيد الكلمات والجمل إلى أصولها الفرنسية بدون عناء ولا جهد » وأزيد على ذلك أن المترجم الذي يضبط الكلمات والحروف ، ويقيد نفسهُ بروابط الجملة وفق القواعد الغراماطيقية والاصطلاحات الفرنسية إنما هو امين لا غبار على أمانته فلو توافرت لهذا المترجم المقتدر اسباب الغنى بمفردات اللغة والاسلوب السلس تنهض بالجملة العربية فتكسوها حلة فخمة كالتي ألبسها إياها « بول بورجيه » العالم الاديب المقدر لكان بلغ مبلغ المترجمين الموهوبين

توجب الترجمة الحية المترجم على التقيد بالمصطلحات أما الترجمة الادبية فأول موجباتها الروح الادبي ، والغنى اللفظي ، والسلاسة في الاسلوب ، والذوق في اختيار الكلمة التي لا سبيل لمرادفاتها ان تقوم مقامها

القاهرة حبيب الزحلاوي

***

ترجم الاديب سليم سعده قصة التلميذ للكاتب الفرنسي الكبير « بول بورجيه » ورأى ألاّ يسمي التلميذ والكلمة صحيحة وجميلة ودقيقة الترجمة فسماهُ « المريد » وهي كلمة لا تمت الى التلميذ بصلة ولا تفهم معنى لها في هذا المقام فهي لذلك ليست صحيحة ولا دقيقة الترجمة . وفي المعجمات « المريد اسم فاعل من اراد وعند الصوفية المتجرّد عن ارادته او الذي اعرض قلبهُ عن كل ما سوى الله أو من يحفظ مراد الله »

وهي مقدمة يقدمة من قلم الاستاذ ابراهيم المصري وعهداة الى الاستاذ خليل مطران لانهُ أول من عرّف المصريين الى شخصية بول بورجيه

وكان الاستاذ عبد المجيد نافع قد ترجمها ملخصة وقلت كلمتي فيها على صفحات المقتطف . وما قلتهُ حينذاك اقولهُ الآن فيها سوى أن الترجمة الملخصة اقل اخطاء من هذه المطولة . وان في الاولى غناء للبيب عن الثانية وان في افصاح الثانية ما لا تحبه للشبان والشابات الذين والوالي يقع في ايديهم وأيديهن . وما كان اعتراضنا على النسخة الماضية الاّ لأدبها المكشوف

نجيب شاهين

الانسان المجهول

تابع المنشور على الصفحة ١٥٨

وعلى الجملة نقول اننا لا نعرف : أتدل زيادة الحجم الجسمي والطول على حالة ارتقائية ، كما يُعتقد اليوم، ام على حالة انحلالية ؟ وليس بنا من شك في ان الاولاد اسعد حالاً في المدارس التي اخذت فيها طرق الالزام ، حيث اتيح لهم ان يدرسوا من صنوف المعرفة ما هو اكثر ملاءمة لميولهم ، وحيث قضي على الجهد العقلي والانتباه الارادي . ولكن ما هي النتائج المترتبة على مثل هذا الضرب من التعليم ؟ ان من مميزات الفرد في المدنية الحديثة كونه ذا نشاط عظيم يوجه بكليته الى الجانب السطحي من الحياة ، ولكن مع جهل شامل ومع قدر غير قليل من التفكير والتحايل ، مزودين بضعف عقلي يتركهُ تبعاً لمؤثرات اي محيط يتفق ان يقع ذلك الفرد تحت سلطانه . ومما يلوح لي ان الذكاء نفسه ، يضمحل ويزول ، اذا ضعف الخُلق . ولقد نرى ان المثال العقلي في الولايات المتحدة ، ما يزال دنيًّا بالرغم من ازدياد عدد المدارس والجامعات

***

يلوح لي ان المدنية الحديثة عاجزة عن إعجاب افراد زُوِّدوا بمقدرة التصور والذكاء والشجاعة . وانا لنشهد في كل مملكة نقصاً ظاهراً في « المعيار » العقلي والادبي لاولئك الذين يتسلمون مسؤولية الحكم وتصريف الامور العامة . كذلك نلفي ان المجموعات المالية والصناعية والتجارية قد بلغت سعة عظمى ، ولقد تأثر هذه المجموعات ، فلا يقف تأثرها على حالات البلاد التي تنشأ فيها ، وانما يأتيها التأثير ايضاً من حالات البلاد المجاورة لها في انحاء الارض . والحالات الاقتصادية والاجتماعية في جميع امم الارض ، تنتابها تغيرات سريعة . ونظام الحكومة في كل بقعة من بقاع الارض لا يلبث ان يستقر ، حتى تبدأ المناقشة فيه والتساؤل عن مقدار صلاحيته والديمقراطيات العظمى في انحاء العالم انما تقف الآن لتواجه معضلات عظمى — معضلات تتناول وجودها وكيانها ، ولذا فهي تتطلب حلاً سريعاً فاصلاً . من جماع هذا قد نحققنا ، بالرغم من الآمال العظام التي عقدها الانسان على المدنية الحديثة ، ان هذه المدنية قد عجزت عن تكوين رجال فيهم من الذكاء وصلابة الخلق وقوة الشكيمة ما يكفي لقيادتها في ذلك الطريق الشائك الخطر الذي تتمزق فيه . وفي ذلك دليل على أن الخلائق البشرية لم تنمُ بنسبة السرعة التي نمت بها النظامات التي خلقتها عقولهم . والحق ان النقائص العقلية والخلقية التي يتصف بها زعماء السياسيين وجهلهم ، هي أنكى ما تتعرض له الامم من الاخطار

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثاني والتسعين

١٢٥ الاشعاع قديماً وحديثاً

١ — مدى طيف الاشعاع

٢ — طبيعة الاشعاع

٣ — النشاط الاشعاعي الصناعي

١٤١ العوامل الفعالة في الادب العربي الحديث : للاستاذ انيس المقدسي

١٥١ الانسان المجهول : لاسماعيل مظهر

١٥٩ لماذا يفرد الطير ؟

١٦٤ في تاريخ العرب : للدكتور زكي محمد حسن

١٧١ التوائم وأثر البيئة والوراثة فيهم : للدكتور شريف عسيران

١٧٦ الدكتور محمد اقبال . رسالة شعره : للسيد ابو النصر احمد الحسيني الهندي

١٨٣ مكتشفات العلم في غور اليم : لعوض جندي

١٨٩ ايتها الارض (قصيدة) : لراحي الراعي

١٩١ عمرو بن العاص : لحسن حسن علي

١٩٧ مفردات النبات بين اللغة والاستعمال : لمحمود مصطفى الدمياطي

٢٠١ حديقة المقتطف * ابولون ودفني : رباعيات الغزالي — الحب الصوفي — عاطفة الاستسلام : نقلها خليل هنداوي

٢٠٩ سير الزمان * الرئيس ماساريك رأيه في الديمقراطية والفاشية : لعلي ادهم . طريق الحق . الشؤون الدولية في سنة ١٩٣٧

٢٢٥ باب التربية * رابطة الاصلاح الاجتماعي الدورة الثانية . تقدمة : للسيد مصطفى . يوم الطفولة : للدكتور محمد عبد المنعم رياض بك . الطفل الشريد : لكامل كيلاني . الطفل اللقيط : للدكتور علي فؤاد بك . الطفل اليتيم : للسيدة نبيهة علي . الطفل الاعمى : للدكتور محمود عزمي القطان بك

٢٣٨ باب المراسلة والمناظرة * الدهن والشحم والقول الفصل فيهما : للفريق امين المعلوف . هندسة الكون بحسب ناموس النسبية رد على نقد : لنقولا الحداد

٢٤٤ مكتبة المقتطف * العشرة المتقدمون في تاريخ الفكر العربي . في منزل الوحي . سيرة محمد نبي الله . مجموعة قصص . اليوسفة السورية والسيدورة العربية . المعجم القصائي الجزء الاول . عشائر العراق : المجلد الاول . الكتاب واللغة العربية . الشرق في الآداب الفرنسية بعد الحرب ١٩١٩—١٩٣٣ . المريد

خطاط الملوك

الاستاذ نجيب هواويني

يتولى فحص الاوراق المطعون فيها بالتزوير بمصر وغيرها من البلاد ويطلب منه كتابه « التزوير الخطي » لمعرفة الخطوط والاختام المزورة والصحيحة عربية وافرنجية ثمنه ٥٠ قرشا صاغا . وتطلب منه كراريسه « السلاسل الذهبية » التي تعلم الخطوط الجميلة بوقت قصير واسلوب مبتكر ومقررة في جميع المدارس ، وكتابه « المجلة » وهو مجلة الاحكام العدلية الصحيحة الوحيدة المصدق على صحتها من باب المشيخة الاسلامية مشروحة ومشكلة بقلمه

وهو يتولى عمل كليشهات وأختام وغيرها . ويكفي كتابة كلمة «مصر» عند مخابرته ، أو مخاطبته بتليفون ٥٠٣٣٠

المجلة الجديدة

يحررها سلامة موسى : للتثقيف قبل التسلية

يصدر منها عدد شهري في ١١٢ صفحة كبيرة . نزعتها التجديد في الادب والاجتماع والاقتصاد

ويصدر منها عدد اسبوعي في ٢٤ صفحة كبيرة يحتوي على مواد سهلة للتثقيف قبل التسلية

الاشتراك سنة في العدد الشهري ٤٠ قرشا في مصر والسودان و٥٥ قرشا في الخارج

الاشتراك سنة في العدد الاسبوعي ٢٥ قرشا في مصر والسودان و ٥٠ قرشا في الخارج

١٢ شارع نوبار — مصر

الجريدة السورية اللبنانية

الجريدة الرسمية للرابطة العربية في الارجنتين

تصدر صباح كل يوم من ١٦ صفحة باللغتين العربية والاسبانية

أنشأها الاستاذ موسى يوسف عزرة في ١٢ ك ٢ سنة ١٩٢٩

مديرها الحالي : أمين قسطنطين

رئيس التحرير المسؤول في القسم العربي : الياس قنصل

يحرر فيها نخبة من حملة الاقلام الحرّة عنوانها :

El DIARIO SIRIOLIBANES

Reconquista 839

Buenos Aires—Argentina.

مجلة الشرق

ادبية عباسية مصورة

انشئت للدعاية عن الشؤون البرازيلية وما في النزلاء الشرقيين في البرازيل تصدر باللغة العربية مرتين في الشهر — صاحبها ومحررها الاستاذ موسى كريم ويشترك في تحريرها طائفة من أكبر ادباء العربية في البرازيل وبدل اشتراكها ٢٤٠ قرشاً صاغاً وعنوانها :

Journal Oriente

Caixa Postal 1402, Sao Paulo, Brazil

عشرات مختارة من لوحة من الصور
الفوتوغرافية في معرض «دار الفن» بمصر

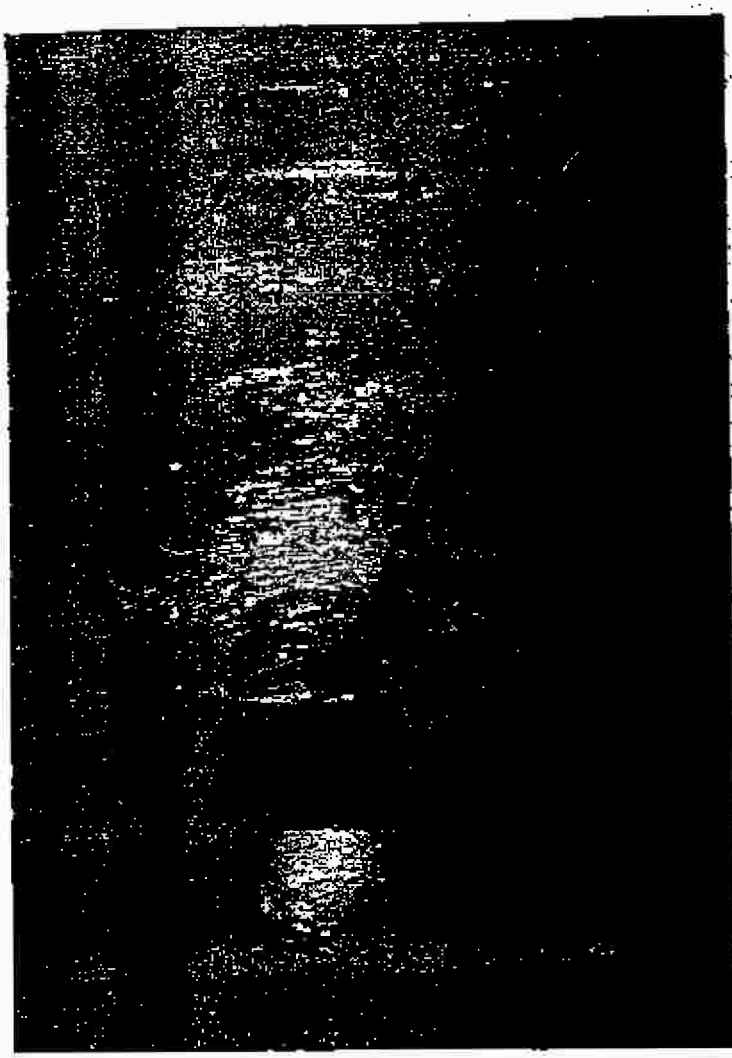

الصياد على النيل

تصوير جمال حماد

« الغاب » في حديقة الاورمان

تصوير جمال عواد